ـ(417)ـ الأمور المذكور أيضاً، إذ وردَ في الكافي في "باب دعائم الإسلام" ذكر الولاية(1) أحياناً مع المذكورات وأُخرى ليس كذلك، وتحقيق المسألة يقتضي أوّلاً أنّ نذكر مثل تلك الروايات في كتب الفريقين مع ذكر طرفٍ من المؤيّدات والشواهد التي تعزّز المطلب. أوّلاً: الروايات المشتركة... وجهة الاختلاف: في صحيح البخاري بإسناده إلى أبي هريرة قال: كان النبيّ صلّى ا عليه وآله وسلّم بارزاً يوماً للناس، فأتاه جبرائيل فقال: ما الإيمان؟ قال صلّى ا عليه وآله وسلّم: "الإيمان أن تؤمن با وملائكته وتؤمن بالبعث: قال: ما الإسلام؟ قال صلّى ا عليه وآله وسلّم: الإسلام أن تعبدَ ا ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان..."(2) ويلاحظ هنا خلوّ الرواية من ذكر الحجّ. وفي البخاري أيضاً أخرج في عدّة مواضع بالإسناد إلى ابن عباس أنّ النبيّ صلّى ا عليه وآله وسلّم قال لوفد عبد قيس لمّا أمرهم بالإيمان با وحده: "أتدرون ما الإيمان با وحده؟ قالوا: ا ورسوله أعلم. قال: شهادة أنّ لا إله إلاّ ا وأنّ محمّداً صلّى ا عليه وآله وسلّم رسول ا، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تُعطوا من المغنم الخُمس..."(3) ويُلاحظ هنا خلوّ الحديث من ذكر الحجّ أيضاً، وزيادة ذكر الخُمس. وفي روايةٍ بالإسناد إلى طلحة، قال: "جاء إلى رسول ا صلّى ا عليه وآله وسلّم رجلٌ من أهل نجد ناثر الرأس نسمعُ دويّ صوته ولا نفقه ما يقولُ، حتّى دنا فإذا هو يسألُ عن الإسلام، فقال رسول ا صلّى ا عليه وآله وسلّم: خمسُ صلوات في اليوم والليلة. قال: هل عليّ غيرها؟ قال: لا، إلاّ أنّ تطوّع، قال رسول ا صلّى ا عليه وآله وسلّم: وصيام رمضان، قال: هل عليّ غيره قال: لا، إلاّ أنّ تطوّع قال: وذكر له الزكاة، قال: هل عليّ غيرها؟ قال: لا إلاّ أنّ تطوّع، قال: فأدبرَ

_____

1 ـ أُصول الكافي 2: 15، باب دعائم الإسلام. 2 ـ صحيح البخاري 1: 11. 3 ـ المصدر نفسه 1: 12.